وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم التاريخ

الدراسة الصباحية

الدعارة في ثورة العشرين

بحث مقدم الى مجلس كلية التربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

اعداد الطالبة / اسماء جواد هلا

اشراف الاستاذ الدكتور / حسن علي عبد الله السماك

٢٠١٧

المبحث الاول / التسمية والموقع الجغرافي والوضع العام في ظل الاحتلال البريطاني

أولاً/ الدغارة في اللغة:

معناها في اللغة دغر: دغَر عليه يَدغَر دغَر أو دغوى كدعوى : اقتحم من غير تثبت والاسم الدغري وتقول إذا رأيتم عدوكم فادغروا عليهم أي اقتحموا واحملوا ولا تصافوهم، ودغَر عليه : حملَ عليه، وعن النبي صلى الله عليه وآله قال للنساء "لا تعذبنَ أولادكنَ بالدغَر" حيث قالوا الدغر غَمزُ الحلق بالإصبع لوجع يهيج في الحلق من الدم، فتدخل الأم أصبعها في حلقه لمنعه([1]) .

اختلفت الآراء في تسمية ناحية الدغارة بهذا المسمى إلى حد الطرائف من الحكايات الشعبية لعدد من الباحثين المحدثين ([2]) في حين يذكر أحد سكانها سبب التسمية، هو أن المنطقة عبارة عن أهوار ولكثرة الحيوانات التي تعيش داخل تلك الاهوار ولمسيرها داخل ذلك الهور كونت ممرا بين النباتات، حيث يقال مثلا الحيوان دغر الهور، أي خلق ممرا، ومن كلمة دغر أصبحت فيما بعد دغارة [3] في حين أشار بعض الباحثين الأكاديميين أن الاصوب من الناحية العلمية والأكاديمية حول سبب التسمية ([4])أن تسميتها بالدغارة جاءت من صفة(الدغّار) التي أطلقت على النهر وتلك الصفة تعني الدفّاع حتى يتخيل للناظر أن مياه النهر تحاول دفع السدة المقامة عليه لتدفق المياه بسرعة فيحرفها، ثم أُطلقت هذه التسمية على القصبة فصارت تسمى(الدغارة) وكذلك على جميع الأراضي التابعة للناحية المستحدثة من الأراضي التابعة لها فيما بعد في

---

[1] – محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح ، مطبعة دار الرسالة ، ط٤ ، (الكويت : ١٩٨٢) ، ص ٢٠٦.

[2] – عبد الهادي الجواهري،الديوانية تاريخ وتحليل،مطبعة الزهراء،(النجف : ١٩٨٤)، ص٢٥.

[3] – محمد صالح الزيادي، الدغارة : الجذور التاريخية والدور السياسي خلال العهد العثماني ١٨٦٩–١٩١٧، القادسية للعلوم التربوية(مجلة)، الديوانية، العدد٤،مجلد ٨،(بغداد: ٢٠٠٩)، ص١٩٧.

[4] – عبد الكريم عبد حسين الشيباني، حركة الدغارة ضد العثمانيين ١٨٦٩، القادسية للعلوم التربوية(مجلة)، الديوانية، العدد٨، مجلد ١٢،(بغداد: ٢٠١٠)، ص ٦.

العهد الجمهوري ناحية قائمة بذاتها بموجب المرسوم الجمهوري المرقم ١٠٩١ والمؤرخ في عام ١٩٦٨ تحت مسمى(سومر) نسبة إلى السومرين الذين سكنوا المنطقة منذ فجر التاريخ[٦] التي تسمى في العهد الملكي (قلعة شخير)([٥]).

تتمتع ناحية الدغارة الواقعة بين دائرتي عرض (١٠-٣٢) درجة شمالا و(١٥-٣٢) درجة شمالا وخطي طول (٥-٤٥) و(١٥-٤٥) درجة شرقا، ممتدة بذلك بشكل طولي تقريبا مع امتداد نهر الدغارة وتفرعاته حيث تبعد عن ناحية القاسم (١٦) كم تقريبا بموقعٍ وسطيٍّ بين لوائي الديوانية والحلة ومن ثمَّ فهو يوفر أمكانية مهمة للمنطقة من حيث سهولة الوصول إليها من مناطق (بابل- كربلاء- بغداد).

تقع ناحية الدغارة إلى الشمال الشرقي من مركز الديوانية وهي تبعد ١٦ كم عن الديوانية، واقعة على الشاطئ الأيمن من نهر الدغارة، يربطها بالجانب الأيسر جسر خشبي متين وهي ضمن التقسيمات الإدارية للواء الديوانية أما من جهة حدود الناحية فيحدها من الغرب شط الديوانية وقناة اليوسفية المندرسة وطريق الديوانية عفك إلى حدود ناحية الشافعية، ومن الشرق الجزيرة المحاددة لمنطقة الكوت ومن الشمال ناحية المدحتية إلى لواء الحلة ويفصلها شط السبل(الديوانية) عن ناحية القاسم، أما من الجنوب فتحدها منطقة الفوار إلى حدود أراضي البحاحثة من حدود أراضي الشخير وتبلغ مساحة ناحية الدغارة ٤٨ كم طولا ٣٨،٤ كم عرضا حيث وصفها المؤرخ عبد الرزاق الحسني قصبة أوسع وأنظم من قرية عفك بكثير وهي على الضفة اليمنى من النهر المسمى باسمها ،عمرانها لا بأس به وتجارتها متقدمة وأهلها أهل كرم مشهود "([٦]) .

---

[٥] - عزيز جفات الطرفي، مدن عراقية على ضفاف الفرات ، دار الصادق،ج٢، (بابل : ١٩٨٨)،ص ٢٠٥.

[٦] - عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة العرفان، ط١، (صيدا : ١٩٥٨)، ص١٥٨.

كانت معظم تلك المنطقة قبل بناء سدة الهندية وتنظيم كمية المياه الواصلة أليها عبارة عن مسطحات مائية كالاهوار والمستنقعات فجفت تلك المسطحات المائية نتيجة بناء سدة الهندية وتنظيم كمية المياه الواصلة إلى هذه المناطق، علاوة على فتح بعض المصارف المائية التي صرفت مياه تلك الاهوار والمستنقعات كمصرف نهر الكار المندرس حيث يتميز سطح المنطقة بالارتفاع النسبي فإنَّ الانحدار العام لسطحها من الشمال الغربي المتمثل بأراضي الدغارة باتجاه الجنوب الشرقي يبلغ (٢٤) م فوق سطح البحر فساعدت تلك الخصائص من استواء السطح وفرة المياه وإمكانية تصريف مياه الري الزائدة منها على جعلها من أهم المناطق الملائمة لزراعة محاصيل الحبوب والخضروات ([٧])

إذا ألقينا نظرة إلى خارطة سطح المنطقة نجد هناك ذراعيين مائيين يعتبران هما نبض الحياة للواء الديوانية هما شط الديوانية وشط الدغارة الذي يعتبر الذراع المائي الأساسي لمنطقة قضاء عفك بأكمله، البالغ طوله(٨٦)كم حيث تنحدر الأرض(١١) م في مسافة(٨٦) كم وهنا تبلغ نسبة الانحدار(متر لكل ٧٨١٨م) فترتفع الأرض عند المدن الواقعة على ذلك الذراع المائي بمسافات مختلفة عن مستوى سطح البحر وبما أن ناحية الدغارة واقعة ضمن منطقة السهل الرسوبي الذي يعتبر من المناطق التي يتمثل فيه المناخ الصحراوي فبطبيعة الحال انعكس أثر ذلك المناخ عليها فتميزت بظاهرة الجفاف وتفاوت درجات الحرارة في فصول العام المختلفة من جهة وما بين الليل والنهار من ناحية أخرى، الأمر الذي أدى إلى اختلاف في الرطوبة النسبية من فصل إلى أخر، حيث ترتفع شتاءً وربيعاً بسبب سقوط الأمطار وهبوب الرياح الغربية القادمة من البحر المتوسط، ويشتد الجفاف صيفاً نتيجة انقطاع الأمطار وقلة الرطوبة النسبية ([٨]).

---

[٧] – عبد الرضا الهاشمي،التنمية الزراعية في قضاء عفك ،القادسية للعلوم الإنسانية(مجلة)،الديوانية، العدد٣، مجلد٨،(بغداد: ٢٠٠٨)، ص٣٤٣.

[٨] – المصدر نفسه ، ص ٣٤٦.

أن منطقة ناحية الدغارة تتمتع بدرجات حرارة عالية في فصل الصيف ومعتدلة في فصلي الخريف والربيع وتنخفض في بعض أيام فصل الشتاء،[٩] .

تتعرض منطقة ناحية الدغارة لهبوب رياح ذات اتجاهات مختلفة ولكن الرياح السائدة فيها هي الرياح الشمالية الغربية والرياح الشمالية، وتهب رياح أخرى غير سائدة في المنطقة الرياح الجنوبية الشرقية ألا أنها تؤثر تأثيرا كبيرا على المناخ في أوقات هبوبها ويطلق على الرياح الشمالية الغربية محليا رياح (الشمال) والرياح الغربية رياح (الغربي) والرياح الجنوبية الشرقية رياح (الشرجي) ولتلك الأنواع من الرياح مؤثرات خاصة في مزاج أهل المنطقة وبصفة عامة يمكننا أن نلخص صفات مناخ المنطقة :

١ – يتصف مناخها بصيف طويل وشتاء متوسط الطول .

٢ – أرتفاع درجات الحرارة في الصيف.

٣ – كمية الأمطار قليلة، وتتفاوت من عام إلى أخرى، لذا الاعتماد على مياه الأمطار محدود، وتشكل المياه السطحية ممثلة بالأنهار المصدر الأساس لسد حاجة الإنتاج الزراعي من المياه .

٤ – الرياح السائدة هي الرياح الشمالية الغربية .

٥– تعتبر العواصف الترابية من الظواهر المناخية المألوفة في هذه المنطقة، حيث أثرت تلك الصفات على الري تأثيرا سيء أدى إلى انعكاس ذلك التأثير على الإنتاج الزراعي في المنطقة الأمر الذي أدى إلى قيام نظام الري فيها لتفادي تلك المشاكل[١٠]

ثانيا / مرحلة التأسيس

---

[٩] – علي حسين الشلش ، مناخ العراق ، مطبعة جامعة البصرة ،(البصرة : ١٩٨٨) ، ص ٢٣.

[١٠] - المصدر نفسه ، ص ٢٤.

تشكلت الدغارة في عهد الوالي مدحت باشا عام ١٨٦٩ وكانت ناحية تابعة للواء الديوانية حينما طبق قانون الولايات العثمانية الصادر عام ١٨٦٤ في ولاية بغداد عندما تولى الولاية فيها(١٨٦٩– ١٨٧٢) وتعد من المنطقة الاستراتيجية لوقوعها على الطريق بين بغداد ومدن الفرات الأوسط [١١]

وما لها من الأهمية بانتقال مركز اللواء من الحلة إلى الديوانية لعدة أسباب منها ارتبطَ بأهمية الناحية وعشائرها عند الحكومة العثمانية وكذلك لازدياد أهمية موقع الديوانية نتيجة توسطه وقربه من مناطق مهمة تُعد ثقل أهالي الفرات الأوسط، فبقت الدغارة تابعة لقضاء المركز(الديوانية) متواليا على أدارتها حتى احتلال البريطانيين للعراق عدد من الموظفين الأتراك تحت عنوان مدير ناحية الذي كان أدارياً مسئوولاً أمام قائمقام الديوانية ([١٢]).

لم تؤسس في الناحية مجلس أدارة تلك الصفة التي كانت عامة لنواحي التابعة للواء الديوانية ويعد مدير الناحية هو قمة الهرم الوظيفي، إذ حددت واجباته بإدارة شؤون الناحية، فضلا عن قيامه بإدارة أمورها المالية والقانونية، وهو حلقة الوصل بين مركز القضاء والمختارين وكذلك مسؤوليته عن استقرار الأمن والنظام وتنقلت في تدرجها كناحية حتى بلغت في تصنيفها الإداري الدرجة الأولى منذ عام ١٩٠٢م من ضمن النواحي التابعة لقضاء الديوانية منذ تأسيسها بتلك الرتبة الإدارية لم تلغى أو يتغير مركزها الإداري طوال مدة العهد الملكي في تبعيتها بانتمائها لمركز قضاء لواء الديوانية حتى بعد استقلاله كلواء قائم بذاته بعد انفصاله عن لواء الحلة إلى أن انتمت منذ عام ١٩٢٣ الى قضاء عفك الذي أعيد تشكيله قضاءً في أوائل الحكم الوطني، فتكون من

---

[١١] –محمد صالح حنيور، المصدر السابق، ص١٩٤.

[١٢] – ج.ج.لوريمر، دليل الخليج – القسم الجغرافي، ترجمة: مكتب أمير قطر، ج٣،(الدوحة: د.ت)، ص١٠٣٨

ناحيتين هما الدغارة وآل بدير وقد تزامن على أدارتها طوال مدة العهد الملكي خمسة عشر موظف حكومي برتبة مدير ناحية([١٣])

لقد تميزت ناحية الدغارة بخصائص اقتصادية جعلتها محط انظار السلطة العثمانية فقد كانت وارداتها الزراعية ولاسيما محصول الرز موردا ماليا لرفد ميزانية الدولة العثمانية التي حاولت أن تجد حلولا ملائمة لسياستها في ما يخص واردات الأرض من خلال إدخال النظم الإدارية الجديدة لذا سعى إلى إصلاح نظام الأراضي بإصدار قانون الطابو عام١٨٧٠والعناية بالقنوات والسدود ومنع المصادرات وألغى الرسوم المفروضة على الخيول والأغنام وخفف الضرائب على زراع بساتين النخيل لتشجيع الناس على الزراعة نتيجة لذلك احتلت الناحية مكانة متميزة في تلك المرحلة من تاريخ العراق ولاسيما مدة ١٨٦٩-١٨٨٢ لأهميتها الاقتصادية بوصفها منطقة زراعية مما شجع بعض السكان من المناطق القريبة بالهجرة إليها لزراعة الرز خلال المدة ١٨٧٨-١٨٨٢لأهميتها في زراعة محصول الرز وغيره من الحبوب الغذائية([١٤]).

أما فيما يخص الصناعة فقد اشتهرت في الدغارة بعض الصناعات اليدوية البسيطة كصناعة البسط والسجاد والحبال والحصران والعباءات ودباغة الجلود ومواد البناء الطينية ، وفي التجارة فقد عرفت المدينة ببساطة نشاطاتها التجارية، إذ تتم المتاجرة بالحبوب وبعض المنتجات الغذائية كالتمر وقد بلغ عدد الحوانيت فيها(٨٠)حانوتا مع محلان لبيع الشاي([١٥]).

اما دور الدغارة في الأحداث الذي شهدها العراق خلال العهد العثماني الأخير(١٨٦٩-١٩١٧) فقد كان لعشائرها الدور الواضح في مقاومة سياسة السلطات العثمانية خاصة بعدما فرضت تلك السلطات ضرائب ثقيلة ،مما جعلت الحكومة المتمثلة

---

[١٣] – محمد صالح حنيور، المصدر السابق، ص١٩٥.

[١٤] – المصدر نفسه ، ص ١٩٦.

[١٥] – المصدر نفسه ، ص ١٩٧

بوالي بغداد مدحت باشا تقتنع أن المشاكل العشائرية يجب أن تحل بالطرق السلمية والإدارية الحكيمة لا بالقوة([١٦]) .

ثالثا /التكوين العشائري لمنطقة الدغارة : ان المكون الاساسي للعشائر وانتشارها في ناحية الدغارة يحتم علينا معرفة الموقع المكاني التي نزحت منه قبل استقرارها في الناحية .

١-**:قبيلة الأكرع** : قبيلة عربية شمرية طائية الأصل ، جائت من نجد والحجاز مع هجرات بطون شمر إلى العراق وبلاد الشام والبلدان الأخرى ، وان تلك الهجرات ليست واحدة بل هجرات متعددة ، جاءت بسبب الجفاف واضمحلال الأرض الذي قتل إبلهم وأغنامهم، تقع منازلهم في الأراضي الواقعة على جانبي شط الدغارة وفي مساحة ممتدة من صدر شط الدغارة حتى حدود منازل قبيلة عفك في نقطة تقع على مقربة من قلعة شخير [١٧].

٢-**عشيرة آل شبانة** :هم بطن من شمر ،وتمتد منازلهم من بلدة الدغارة حتى قلعة شخير، رئيس عشيرتهم شعلان بن عطية بن دخيل بن شاهين بن محمد بن علي العجيمي تولى الرئاسة بعد وفاة والده عطية آل دخيل وبعدها تولى الرئاسة ولده موجد الشعلان وبعد وفاته انتقلت الرئاسة إلى أخيه عبد الأمير آل شعلان العطية وتقع منازلهم في الجانب الأيسر من قناة الدغارة[١٨].

---

[١٦] – سليمان فائق بك، عشائر المنتفق، الدار العربية للموسوعات، ط، (بيروت : ٢٠٠٣)، ص٧٣ .

[١٧] – علي صالح الكعبي ، دراسات تاريخية عن العشائر والإعلام العراقية ، مطبعة المنار، ط٢، ج٢،(النجف : ٢٠١٠)، ص٢٢.

[١٨] – عبد عون الروضان ، موسوعة عشائر العراق، مطبعة الأهلية، ط ١،ج١، (الأردن : ٢٠٠٣)، ص٤١.

٣-**عشـيرة آل كـروش** :تُعد العشيرة الرئيسة في قبيلة الأكرع والتي كانت فيها الرئاسة،تسكن ناحية الدغارة رأسهم عبد الرضا آل رشيد[١٩]

٤-**عشيرة الهلالات** : هم من عشائر شمر، كان دخولهم متزامناً مع عشائر الأكرع إلى العراق، وقد سموا بذلك الاسم نسبة إلى أحد أجدادهم (هلال) ،اتخذوا من ناحية الدغارة مقرا لهم[٢٠]

٥-**عشيرة آل زياد:**هم من الأسلم الشمرية ،وقد سموا بذلك الاسم نسبة إلى جدهم زياد يسكنون على الضفة الشرقية من شط الدغارة ، تسمى أراضيهم الطفرة وأبو سمسم ،تحدهم عشائر آل شبانه وآل حمد والمناصير وآل غانم ، وهم أصحاب أراضي وبساتين يشق أراضيهم نهر الجوعان المتفرع من شط الدغارة ([٢١]).

٦-**عشيرة آل حَمَد** : هي بطن من أسلم من شمر،وتتفرع إلى فرق عشائريّة عدّة وهي من أكبر عشائر الأكرع [٢٢]

٧-**عشيرة آلبو نايل:** عشيرة من بطن اسسلم من ال جعفر ، وتقع منازلهم بين ناحبة الدغارة ومركز مدينة الديوانية ، تمتهن هذه العشيرة الزراعة والرعي[٢٣]

٨-**عشيرة مرمض** إحدى فروع عشائر الأكرع ، تسكن ناحية الدغارة اتخذت من أطرافها مقراً لها وهم أول من سكن الدغارة تقع منازلهم في الجهة اليمنى من شط الدغارة بين بلدة الدغارة وقلعة شخير[٢٤]

---

[١٩] – عباس العزاوي، عشائر العراق، مطبعة الحضارات، ج٣،(بيروت : د.ت)، ص٢٠٧

[٢٠] – المصدر نفسه ، ص ٢٠٧.

[٢١] – ماجد ناصر الزبيدي ، معجم العشائر العراقية، دار الحجة البيضاء ، ط١،ج١، (بيروت : ٢٠٠٥)، ص١٧٧.

[٢٢] – عبد عون الروضان ، المصدر السابق، ص ٥٧.

[٢٣] – يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ، القبائل العراقية ، مطبعة الشرق الجديد، ط٢، (بغداد : ١٩٨٩) ، ص ٦١٣ .

[٢٤] – محمد مهدي الحسيني، اسماء القبائل وأنسابها ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٠)،ص ٢٣١.

٩-**قبيلة السعيد** :عشيرة من زبيد وهي من بطن مذحح، نزحوا من اليمن وسكنوا العراق في انحاء متعددة، أراضيهم ممتدة بين الحلة والدغارة يسكنون في أراضي الدغارة بين عشائر عفك والأكرع، تقع أراضيهم على الجهة اليمنى من شط الدغارة [٢٥].

١٠- **قبيلة الغانم** :إحدى عشائر عفك نسبة إلى جدهم الأعلى محمد العفاج نزحوا من منطقة نجد وسكنوا في مناطق مختلفة من العراق، مستقرين في نهاية المطاف في منطقة الجلعة التابعة إلى ناحية الدغارة، وقد وسموا بآل غانم الغربيين لموقع سكناهم عن عشيرة آل غانم الشرقيين في منطقة عفك وينقسمون على قسمين آل شخير آل جعفر، آل فاضل آل بولاذ([٢٦])

١١- **السادة المحانية** : سادة موسوية النسب من أسرة عربية علوية حسينية، من ذرية السيد الحسين شيتي بن السيد محمد الحائري بن السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الأمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، سكنوا في مناطق متعددة من العراق منها في مدينة الدغارة تحت مسميات أسرية متعددة انتشرت في أرجاء الناحية ، ومنهم آل عوزي الذين كانت لهم رئاسة السادة المحانية بما انضوت تحت زعامتهم وعمومتهم من أسر لذات المرجع النسبي نفسه ومنهم (آل حنين ،آل كراغول ، آل مشيفي ، آل موسى ،آل علي خان) وذاك ما أشارت إليه الملفات الوثائقية عن طريق التقارير التفتيشية لناحية الدغارة([٢٧])

١٢- **السادة الزوامل** : أسرة عربية من سلالة علوية ،ومن ذرية السيد جعفر الخواري بن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وترجع سبب تسميتهم بالزوامل

---

[٢٥] – محمد صالح حنيور ، المصدر السابق ، ص ٢٠١.

[٢٦] – صلال الفاضل الموح ، المصدر السابق، ص ص١٦- ١٩.

[٢٧] – ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العامري للعشائر العراقية للسادة العلويين،ج٢، (بيروت : ٢٠١١)، ص ١٧٧.

نسبة إلى جدهم زامل بن صالح بن موسى بن علي بن فاتك بن علي بن الحسين بن جعفر الخواري بن الإمام الكاظم (عليه السلام) ومن فروع هولاء السادة من سكن ناحية الدغارة (آل خميس والمجارمة)والذين يلقبون في الناحية بين فرق عشائرها بسادة آلبو نايل.